

قدمت عشر عروض في زيورخ

## الاسلام في رؤى مسرحية متفاوتة

زيورخ خاص من أحمد الاسماعيلي

عرضت في مدينة زيورخ كبرى المدن السويسرية مسرحية – لا في الجنة ولا في الجحيم – التي اسهم في كتابتها خمسة كتاب من عدة دول اسلامية اضافة الى سويسرا، وهم السعودية رجاء عالم والفلسطيني حسن حميد والايرائيتان شكران ونيلوفر بيزائي والسويسرية يوحنا لير واخرجها المسرحي السويسري بيتربراشلر الذي سبق واخرج عدة مسرحيات مستلهمة من الحضارة العربية. في العرض الأول الذي قدم يوم الجمعة 2005/9/10 في القاعة الزرقاء وحضره عدد كبير من المثقفين السويسريين والعرب والمسلمين المقيمين في سويسرا بدى لي للوهلة الاولى ان المسرحية ستأخذ طابعاً نظرياً مملاً وستحاول تجميل صورة العرب عبر خطابات صارت مألوفة لدينا لكنني فجننت بخمس مستويات للأداء يمكن اجمالها بالتالي ..

1- رؤية المثقفين لموضوعه الدين والاسلام تحديداً والتي صاغت الروائية والكاتبة المسرحية السعودية رجاء عالم التي تناولت الحوار المشتعل الآن بين المثقفين العرب واجهزة الرقابة في بلدانهم حول مفهوم الاسلام والحدود التي يمكن تناولها من ثيماته الفكرية والعقائدية خصوصاً مع تصاعد تأثير الجماعات الدينية التي صارت ترعب الكتاب ليس من خلال العنف فقط وانما من خلال استغلال الثغرات القضائية، وهنا قدمت الكتابة آراء جميع الاطراف دون ان تجد حلاً نهائياً لاشكالية التطرف الذي يحيل قاعة العرض الى ساحة ثورة تنسحب من خلالها الكاتبة تاركة الحوار يتفاعل.

وقد ساهمت في تجسيد هذه الرؤية الممثلات انا ماري كوستر وكريستينا فون هولت وانعام والي. 2- رؤية الضحايا التي رسمت معالمها الكاتبة الايرانية شكران التي حاولت التعبير عن الفرق بين الدين والدولة الدينية وان اخطاء الدولة الدينية قد تخرج الناس الى معاناة لاحد لها من خلال تصويرها لأم فقد بيتها وابنها في الحرب العراقية الايرانية، وهي تحاول عبر هلوساتها تحديد موقع الخطأ فيما حصل، وهو العرض الذي قدمته بنجاح كبير الممثلة السويسرية انا ماري كوستر بمساعدة اداء حنين بصوت الممثلة العراقية انعام والي في حين كانت تجلس في مؤخرة المسرح مع السويسرية كريستينا فون هولت ليمنحن العرض بعداً مضافاً من خلال تحديد اجوائه الاجتماعية ودور المرأة فيه.

3- رؤية البسطاء والقضية الفلسطينية . وهي رؤية الناس البسطاء غير المسيسة للدين والذي يمثل الأمل لديهم في انقاذهم ومساعدتهم وفيها تجري اشارة مهمة الى لب سوء الفهم بين الحضارات الناشئ من القضية الفلسطينية التي تطرح ببعدها الانساني وليس السياسي من خلال عائلة فقيرة تعيش في مخيم في احدى الدول العربية تستقبل احدى الطالبات الاوربيات القادمات للدراسة الاجتماعية وعبر مفارقات العلاقة بين العائلة والضيعة تتضح ايضاً بعض اشكال الاختلاف بين الشرق والغرب في مفاهيم اجتماعية عديدة كما ارادها الكاتب الفلسطيني حسن حميد الذي رسم بذكاء شخصيات الام والبنات الفلسطينية والضيعة الاوربية.

4- رؤية المغتربين الخارجين من مجتمعاتهم الاسلامية الى مجتمعات غربية تمتلك مثلاً مختلفاً، تستعرض معاناة المرأة في المجتمعين بين الفهم الديني والتقاليد الاجتماعية والمشاكل الشخصية والعلاقة مع النظام السياسي الديني في نموده الخارجي المبني على علاقة مع افراد يلبسون رغباتهم لباساً دينياً ويبدو ان

المؤلفة المسرحية الإيرانية نيلوفر بيزائي قد كتبتة من تجربتها الشخصية في المنفى وذكرياتها عن الوطن في تجربة مونولوج قصير.

5- الرؤية الخامسة هي الرؤية الأوروبية المكملة للصورة البانورامية وكيف ترى الكاتبة السويسرية يوحنا لير شكل البناء الاجتماعي وقضايا المرأة ودورها في المجتمعات الإسلامية من خلال النساء الثلاث

اللواتي يتمصن عدة ادوار ميبينة على روايات الحدث من خارجه وداخله في الحين نفسه ففي حين تروي السيدة الاولى عن فتاة ما تقوم السيدة الثانية بتقمصها والعكس بالعكس لتطرح عدة مفارقات في نظر المرأة الأوروبية الى المجتمعات الشرقية.

لقد احسنت المسرحية في تقديم رؤى الاسلام من خلال الشخصيات المختلفة وليس من خلال الصراخ الايديولوجي الذي صار سمة الحوار بين الشرق والغرب في الفترة الراهنة وهو ماراهن عليه مسرح مارالام والمركز الثقافي العربي السويسري في اختيار النصوص والبناء الدرامي الكلي للعمل بفصوله الخمسة القصيرة التي حاول المخرج بيتر براشغر الخروج فيها عن النمطية والتقنيات المعقدة الى مسرح يختزل الحياة في مشهد لكنه يحتفظ بكل خطوطها العريضة التي يمكن للمرء العودة اليها متى ما شاء.